جريدة ابي نظاره
السنة الخامسة عشر

LE JOURNAL D'ABOU NADDARA
(15e Année)

مدير الجريدة ومحررها الاول
الشيخ ج. سانوا ابو نظاره
نمرة ٦ روجوفروا ماري بباريس
قيمة الاشتراك ٢٦ فرنك كل سنه

Directeur & Rédacteur en Chef
J. SANUA ABOU NADDARA
6, Rue Geoffroy-Marie, PARIS
Abonnement 26f par An





عدد ١٢ باريس في ٢٥ اوكتوبر سنة ١٨٩١

N°. 12 PARIS, le 25 Octobre 1891

تصميم الراي البريطاني

مظوق هذه المخاطبة الخيالية السارية بين اللورد سالسبوري وبين الشيخ ابي نظارة مع رؤية الرسم موضوعها يدرك القاري حقيقة احوال سياسة الانكليز بمصر :

دخل الشيخ على اللورد وقال له — صباح الخير ايها اللورد صاحب المقام الكبير وزير ملكة البحور المالحة — فرد عليه سالسبوري وقال — كود مورنينج . من انت هذا الوجه اعرفه لكن لا اذكر اين رايته — قال الشيخ — كم من مرة قالوا لي اني اشبه شخصا " يقال له ابا نظارة ولعلك رايت صورته على راس جرناله فلذلك ذكرته لرويتي — قال اللورد — نعم هكذا . هاه . هل لك معرفة بهذا الرجل النفور هذا هو الضد الذي لا سبيل الى تليين راسه لقابليتنا . هل انت مصري ايضا " — قال الشيخ — هكذا يا وزير — قال اللورد — اهلا وسهلا ومرحبا نحن نحب اولاد وادي النيل ولا نبغي غير صلاحهم . قل لي ماذا نرضيك به — قال الشيخ — ايها الوزير ما يرضيني على طرف لساني واقوله متى سمحت لي بالقول — قال اللورد — لك القول يا شاب — قال الشيخ — اطلب من جنابكم الرفيع نيابة عن مزلي الوطني ان ترد علينا ما هو لنا وهو القطر المصري الوطن العزيز — قال اللورد — سوالك هذا شرعي ولك الحق فيه والحكومة البريطانية دايما " اسيرة قولها ولا بد على مدا الزمان ان تورّي للعالم اجمعها صدق وعدها لكن قبل وفاء هذا الوعد لا بد ان ارض النيل تتمكن من حقوقها كباقي الامم اعني انا عند انجلاؤنا عنها لا تكون الامة المصرية مديونة بپارة لاحد وان يكون كل فلاح من فلاحينها يملك اقله مايه فدان طين من الاراضي العال ويكون له الف جنيه تحت يده ودوار لسكنه وفيه زريبة ملآنة من البهائم وثمان بدل من الجوع الاحمر الانكليزي فعندها تعتبر ملكتنا الجليلة بانها قضت مأموريتها نحو الديار المصرية وتأمر عساكرها بتسليمها لاهلها وربنا يساعدنا على هذا القصد — قال الشيخ — اذا كان قصدكم هذا فحلولكم بمصر لا نهاية له — قال اللورد — لا . لا . قد اوضحت لك قصدنا بالصريح وانجلاؤنا متوقف على ذلك — قال الشيخ — ايها الوزير قد فهمت بالمنى قصدكم ولا احتاج لاستفهامات زيادة لاني ادركت حقيقة تصنيفاتكم التي ابتدعتموها الناتجة من حب الذات والطمع لتضييع حقوق الامم بقوتكم الجبرية انما الذي اراه ان بعينكم هذا قدتم انفسكم الى اخطار خطيرة لا تنجون منها الا بانجلاوكم عن بلادنا — فضحك اللورد وقال — هل تريد من فضلك تخبرنا بهذه الاخطار الخطيرة التي ساعينا اليها بارجلنا ؟ — قال الشيخ — على الراس والعين . اعلم اني رجل امين واتبع مقالي . غمض عينيك لحظة . هكذا . افتحها . عظيم — قال اللورد وهو في عجب من رويته في محل غير ما كان به — يا شيخ اين طيرتني وفي اي محل نحن . انت ساحر ؟ ما اراه امامي ؟ — قال الشيخ — امامك الاخطار الحقيقة التي تشب على ممالككم — فقال اللورد في نفسه — هل هذا حلم او علم (ثم قال للشيخ) فسر لي هذا الامر ايها الساحر (ثم قال في نفسه) يا خوفي من هذا الحاوي (ثم قال للشيخ) بحياتك لا تطول علي وفسر لي هذه الروية بكلمتين ورجعنا الى محلنا — قال الشيخ — لا تخف . لك ما تريد . انظر ترى جبل الهمالايا عن يمينك وهو اعلى جبال الهند والهرمات عن يسارك — قال اللورد — قد فهمت معناك . الموسكوفي على راس الجبل والعثماني على راس الهرمات ويكفي حسب فكرك ان يكركبا لي بغاية السهولة دت بعتقان الهند ومصر من سلطتي عليهم — قال الشيخ — ما افهمك يا سالسبوري . انما يحتمل ان تقول لي بانك لا تخشى لا مولانا السلطان المعظم ولا حضرة القيصر الجليل لادركانك على الحلفا

الثلاثة لكن اريد اريك ضعف ارتكانك . فانظر اعلا هذا التل ترى الملوك الثلاثة وهم ملوك المانيا واوستريا وايطاليا وان شئت سماع اقوالهم لك فدعني المس اذنيك الصغيرة هكذا (وهو يمس اذنيه) اسمع خطابهم - قال اللورد - هذا غريب كيف الي سامعهم يقولون . حينما ان الانكليز تغلا على رعاياهم فلا يمكنهم يرعوني بالمساعدة على الاعداء فيحصل بينهم حربا هائلا لا نهاية له . لكن يا شيخ حجتهم هذه ضعيفة وتاخيرهم عن تقوية ظهري هو خوفهم من هذا السبع المسكوفي الفرنساوي المترصد لهم - قال الشيخ - فاذا انجليت عن مصرنا فتكون راضية الدولة العلية وفرنسا وروسيا حبيبتها وتجتنب هذا الخطر الذي لا مفر للادراك منه . اما الخطر الواقع على ذلك فلا تجهله - قال اللورد - كلا مكانه يشير الى قيامة حزب الاحرار الانكليزي علي - قال الشيخ - هكذا . فالخطبة التي القاها غلادستون الوزير السابق عليك فهي وعظ وتهديد لك فاجعلها دايما نصب عينك وموت بارنيل الايرلاندي الشهير الذي كان موته بغتة فهو انذار آخر لجنابك ومن الآن فصاعدا اعلم ان اخصامك التي بدهائك ابعدتهم عن بعضهم سيتحدون ويتفقون برياسة غلادستون الهرم الصنديد ويهجمون على قلعة حزبك التوري ونتيجة نصرتهم الاولى تكون خلو مصر منكم - قال اللورد - فالك بدراك - قال الشيخ - ان اردت اجتناب هذه الشعلة فبادر بسبقك عليهم واجري مقاصدهم برضاء مولانا السلطان ودعاء جيشك بالانجلاء عن مصر - قال اللورد بحماقة - دعني فاني لا اخاف لا من التحالف الثلاثي ولا من اتفاق تركيا وفرنسا وروسيا ولا من حرب الاحرار الانكليزي . مذ ما انا رئيس الوزارة البريطانية لا نترك مصر ابدا ابدا ابدا . قط . قط . قط - قال الشيخ - هذا هو تصميم الراي البريطاني لكن ستندم يا حضرة اللورد حيث لا ينفعك الندم - قال اللورد - يكفي رجعني الى محلنا - قال الشيخ طيب . غمض عينيك هكذا . والآن افتحهما . ها نحن في محلك - قال اللورد - اتشكر . لا ريب في العلو شي انما لا يعجبني غير رأيي ولا احب سماع راي آخر - قال الشيخ - خصوصا اذا كان راي الناصح مضادد للكبر المتشعب في قلوبكم واستقوا راسكم العنيدة وسنرى بعضنا عن قريب واذكرك يا حضرة اللورد النحيم بنال السبع الي راسيك فاحترس على قدويك ه

من ابي الفوارس النيلي الى ابي نظاره خادم الحرية

الا تبكي ايها الشيخ والاسف على فؤادي الحزن عما الم بمصرنا بهذه الايام الاخيرة التي البستها ثوبا من الاحزان ولطختها بدم الاكدار والاشجان . آه . لو تعلم ما قاسته مصر الآن من الظلم والدمار آه . لو تدري ما اثقل كاهل مصرنا باهظ الديون . آه لو كنت تشاركنا في حزننا اليوم لرايت جورا لا يطاق وعدوانا للخافق .

مصائب الدهر كفي ان لم تكفي فعفي

وقد اصبحنا الان في قبضة الحمر الطغاه كعار في يد قط نفور لا نبدي حراكا مع اننا نروم انفكاكا ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن ه

اسفي على مصر الحزينة انها … اضحت فريسة الانكليز الخين
اكلوها من شعر وبعر وادعوا … ان اجروا اصلاحا بمصرنا فامعن
ما فاتنا يوم بدون مصيبة … ابدا ولا قلنا به هات اسقني
مضت الليالي البيض والتحقت بنا … هذه الليالي السود في عصر دني
يوم حريق ثم آخر شوطة … ومن المجاعة اهل مصر قد فني
بوسا لنا يا ويح من دهرنا … تبا له من خائن بل ارعن
حتى الجراد سطى بجيشه اكلا … منا المزارع . هل لنا من محسن
وكذاك اغرى الانكليز فحرقوا … ما عمرته جدودنا من ازمن
اجروا الحرايق في الديار كثيرة … وغدت سراية عابدين كمدخن
فالعجب والجبل النفيلة اخرقت … ما قد بنته يدا سماعيل الدين
فاليك نشكو يا ابانا فطالما … انقذتنا من سيف ظلم مزمن
فاليك نرفع امرنا فلعلنا … نجد الهدى من مرشد متفنن
واليك يا ابا النظارة اننا … اصبحنا بعيش كريه العفن
من بعد ان امضينا عمرا طيبا … في راحة عظمى لذا عيش هني
غمرتنا ايدي النائبات وخدشتنا … حمر اللئام بسيفها المسنن
فاليوم ليس لنا سواك محاميا … يا شيخنا يا اصل كل تمدن

وان في هذه الايام قد بلينا بخطب شنيع وبلاء مريع اتعرف ما هو حريقة عابدين التي جعلت في قلب كل سياسي مطمعا لرذائل الانكليز وفتحت بابا لم يكن في حسبان فان من دسائس الحمر اللئام احرقوا سراية عابدين وما ذلك الا طمعا في ان يورطوا مصرنا في ديون فادحة وخسائر عنيفة وتلتزم مصر ان تستعير منهم حابا من الاموال ظنا منهم ان هذا يخول لهم الحق في عدم الانجلاء عن مصر ولكن لا يحيق المكر السيئ الا باهله فانظر ايها البطل ما قد اجرته بنا الحمر اللئام ولكن قد استبركنا بالوداد والاتفاق الحاصل بين دولتنا العلية وبين الدولة الحبيبة الفرنساوية وعاد لنا الامل فاجهد واجتهد يا ابا نظاره في بث شكوانا تلقاها وارحم مصرك فيرحمك الله لان ضاق بها الخناق واشتد الحال فلا مغيث سوى مولانا امير المؤمنين المعظم حبيب المصريين

محمود باشا سامي

كم افترت علينا الانكليز غير مره ودهشنا بدهاها كرة بعد كرة . بدسائس تارة كتموها واخرى اذاعوها وفاهوا بها واباحوها . فصدقناها واعتمدناها وارتدفنا خلفها على بحر الكذب فقادتنا الى سبل الندم حيث لم نكتف من هذا الخدع ولم نسع قط في هذا المشرع

la cause égyptienne n'a eu de plus puissants appuis, et, en présence de cet imposant et redoutable aréopage, l'Angleterre doit commencer à réfléchir sur les inconvénients qu'il peut y avoir à faire des promesses mensongères, et à éluder sans cesse des engagements solennels.

LA NOUVELLE REVUE INTERNATIONALE

L'intelligente directrice de cette publication, si appréciée dans le monde politique et littéraire, désirant faire connaître à ses lecteurs les progrès croissants de civilisation réalisés dans l'Empire ottoman, sous le règne de S. M. I. Abdul Hamid, a envoyé à notre Cheikh Abou Naddara, un de ses principaux collaborateurs pour recueillir les observations intéressantes qu'il a pu faire lors de son récent voyage à Constantinople.

Le Cheikh a d'autant plus volontiers accédé à cette prière, qu'il a rapporté de son séjour dans la capitale de l'Empire ottoman la meilleure impression, particulièrement au point de vue des progrès intellectuels et administratifs auxquels s'attache spécialement le Sultan.

Le résumé de cet entretien a été publié dans le numéro du 15 octobre de la *Nouvelle Revue Internationale*, sous la forme d'un long et intéressant article, que, faute de place, nous ne pouvons reproduire ici, mais qui paraîtra *in extenso* dans la brochure que nous espérons publier très prochainement sur le voyage du Cheikh à Constantinople.

Pour aujourd'hui, nous ne pouvons que remercier l'auteur de l'article de sa flatteuse appréciation de notre directeur.

NÉCROLOGIE

Une sympathique figure vient de s'envoler du milieu de nous.

John Douglas Lyle Gibbs, appartenant à une des grandes familles commerciales de l'Angleterre, ancien directeur de l'*Eastern Telegraph Company* — en Egypte — est mort le 26 septembre écoulé, à Vienne (Autriche), emporté par une maladie des voies respiratoires.

Le défunt était un des européens les plus populaires en Egypte, où il résida près de vingt-cinq ans. Il y fonda presque, et y dirigea, avec succès, la branche orientale de la célèbre Compagnie qui tient dans ses mains les principaux fils électriques reliant la Grande-Bretagne au monde entier, notamment à l'extrême Orient.

M. John Pender, aujourd'hui sir John, président de cette vaste association, déplaisait à Ismaïl Pacha, qui détestait, chez autrui, la rapacité dont il était lui-même le type incarné. Aussi ce personnage, membre du Parlement, n'eût-il jamais réussi sans le concours du défunt, fort bien en cour, à étendre ses toiles ambitieuses sur les bords du Nil.

L'avidité britannique, que rien ne rebute, avait en M. Pender un intelligent représentant. Aussi, l'*Eastern Telegraph Company* monopolisa-t-elle bientôt, à son profit, sur les bords du Nil, le service télégraphique international, laissant aux offices indigènes la transmission des dépêches locales, sous la direction, bien entendu, d'un employé anglais. Rôle mesquin et humiliant pour l'Egypte, dont les postes les plus élevés et les mieux rétribués de l'administration étaient occupés par des étrangers!

De telles concessions, inouïes certainement, on le supposera, ne furent obtenues qu'au moyen de faveurs — occultes — plus ou moins avouables — accordées au Khédive. Chaque matin, le satrape avaricieux recevait, avant tout le monde, des nouvelles spéciales puisées aux meilleures sources. Ismaïl et son entourage international, — la clique entière — juges et parties — spéculaient sur les valeurs nilotiques.

Sir John Pender, ingénieux, entreprenant, insatiable et pratique, n'avait, en fait de scrupules, que juste ce qu'il en fallait pour constituer un heureux potentat, régnant sur cent lignes électriques. Lui qui, de son bureau, *Old Broad-street*, à Londres, pouvait lire, chapitre par chapitre, — avant la lettre, — dans le livre politico-financier du Khédive Ismaïl, — possédant les moyens d'occuper une place prééminente et sûre dans le monde du Stock Exchange, à Londres.

Whig — renforcé, — M. John Pender était alors un des bras droits du ministère Granville-Gladstone. — Dès que l'occupation de l'Egypte fut décidée, — *bien avant l'envoi des flottes combinées*, — il essaya d'imposer à Douglas Gibbs, son représentant, des vues — disons des opinions politiques qui n'étaient point celles de ce fonctionnaire. — Le parti auquel appartenait sir John *exigeait* des *nouvelles officielles* qui pussent noircir aux yeux des grands usuriers européens et de la nation anglaise — les nationalistes égyptiens et leurs honnêtes chefs. A cela, la loyauté de Douglas Gibbs se refusa net. — Horrifié à la lecture des dépêches mensongères, non seulement il ne retira jamais sa vive sympathie à Arabi Pacha et à ses amis, mais encore il persista jusqu'à la fin, — au péril de ses intérêts, — à dire la vérité à son chef, comme il osa ne la pas céler au fougueux bombardeur d'Alexandrie, sir Beauchamp Seymour.

Aussi, Douglas Gibbs, rappelé à Londres aussitôt après les événements, fut-il cassé au grade et envoyé à Vienne (Autriche) pour y occuper une sinécure de troisième ordre dans la hiérarchie administrative de l'*Eastern Telegraph Company*.

On dit qu'il ne s'agissait pas tant, pour les chefs de cette Société, d'assurer à leur ancien co-directeur en Egypte une retraite quelconque, comme il leur importait, avant toutes choses, d'*exiler* celui-ci dans un milieu où il n'eût aucune tentation de s'expliquer clairement sur les motifs de l'ingratitude noire de sir John Pender à son égard.

La mort de Douglas Gibbs permettra d'ajouter un chapitre, aussi curieux qu'important, à l'histoire d'Arabi Pacha et à la révolution nilotique.

LOKMAN.

Ali Ferrouh Bey, secrétaire de l'ambassade de Turquie, nous a montré un numéro de « *Servett Funoun* », journal hebdomadaire illustré, paraissant à Constantinople, sous la direction d'Ahmed Ihsan Bey.

L'impression et la netteté de ses gravures prouvent le goût et le choix artistiques du sympathique directeur. Nous sommes heureux de féliciter notre confrère de ses progrès continuels.

قد اشاعوا منذ بضع شهور وفاة حضرة محمود باشا سامي المعروف
بالبارودي قصداً باذدياد همومنا وتثقيل احزاننا فصدقنا هذا الخبر
حيث كنا جاهلين عين منبعه ونطق حينئذ الحال بما وفق من الرثا والمقال
. لكن لما تبين لنا دناءة طويتهم وبلغنا ممن نثق بقوله ونعتمد صدقه وليس
انكليزياً ولا تابعاً لشريعة الانكليز بان محمودنا لم يمسه شيء ولم يزل
باقياً على قيد الحياة ومتمتعاً بالصحة وكمال العافية تيقظنا لسوء مساعيهم
وتحققنا مواعيدهم وقلنا لا يستغرب الشيء من معدنه والباطل زائل والحق
عالٍ ونسأله تعالى ان يعجل بجلاء هذه الغمة ونراه اجمعون على احسن
حال واتمه ∴ ∴ ∴

من الحذق بمصر القاهره الى باريس الباهره ∴ ايها الاستاذ
بلغني يا سي ابو نظاره (كلام في سركو) تجي ايام وتنكسح الانكليز
من مصر اللي خربوها وقعدوا على تلها . عجايب كان يجرى ايه لو
قام الواد وكسر لهم خنوفهم . الا لا دكيتك وراي يا اعرج العرج
سرقت مني اللي في الخرج . وصحيح . جيتك يا عبد المعين تعيني جيت
يا عبد المعين عتي . لكن اللي يجي من غيره اقوى منه لانه ده زي
شرابة الخرج لا من ايده ولا من رجله (اسكتوا القطط مقام الكلاب
اهو ليس النهار ده رايح الرمله بكره حلوان بعده القبه (اللي
الرجل تدبه مطرح ما تحب) والملاعين الانكليز نازلين غرق في
تثبيت قوتهم وسلطتهم بمصر (سكتناله دخل بحماره) والله عجايب
يا دنيا كترت الناهبين ولكن اللي يلومهم مين ؟ فين فين اللي
يفيشنا . يا رب لطفك وزيح عنا بلوة الانكليز لان (من جاور
الحداد احترق بناره) يا محلى خفضنا يا عم موش وقته ∴

جميع المحافل الوطنية تهديكم الف سلام وانها متقدمة في اوج
النجاح وتقريباً حازت مايفوق عن الف عضو في هذين الشهرين
وان شاء الله في جواب خصوصي نخاطركم باسمائهم فابشر واستبشر
لانها في استعداد تام واهمية عظيمة لاخراج الطاعون الاحمر
من بيننا فياليت الحكومة المصرية تقوينا على ذلك ولا تعاكس
مشروعنا فانه في هذه الايام ضبطت واحداً من اعضاء محفل
جمعية الحزب الاوسط ومعه مايفوق عن ٥٠٠ بندقية بقراطيس
وقد سجنته واجرت معه ظلماً لا يطاق ولكن ما علينا فمع كل ذلك فاننا
في جهاد عظيم واملنا ان عن قريب نرى البر طاهراً من هؤلاء الملاعين
اللهم ثبت خليفتك على امته النبيلة وانصره على الغائرين ∴

جواب الى نظارة الحالي الفوارس النيلي والحذق

كرب اهل مصر وشكاتهم مسموعة ومطلع عليها اميرنا الاكبر فما لهم الا
الصبر والسكون والرزانة والهدو لان الهيجان عاقبته سيئة ثم
ورد لنا كتاب عطارد ونتيجته انه سيخزي كل حاسد فلا يحرمنا من
اخباره المهمه وليعلموا جميعاً ان مخلصنا الوحيد هو اميرنا الاكبر عبد الحميد

Tirage justifié 15000 exemp

M. CAMBON

Ambassadeur de France

M. Cambon, le nouvel ambassadeur de France à Constantinople, a été l'objet d'une réception exceptionnellement flatteuse lorsqu'il a passé à Andrinople pour gagner son poste.

Le Sultan avait envoyé dans cette ville, près de la frontière, Ibrahim Bey, introducteur des ambassadeurs, afin de souhaiter la bienvenue au représentant de la France.

M. Cambon a donc été reçu à la gare d'Andrinople et complimenté par Son Exc. Hadji Izzet Pacha, gouverneur général de la province, par le maréchal Mahmoud Hamdi Pacha, commandant le 2me corps d'armée, et par les principaux fonctionnaires de la ville. Les honneurs étaient rendus, sur le quai de la gare, par un bataillon d'infanterie.

Nous sommes heureux de constater ces preuves de la haute sympathie impériale accordée à M. Cambon; d'abord, parce que l'honneur en revient à la France notre chère patrie d'adoption, ensuite parce que ces démonstrations sont le plus bel éloge qu'on puisse faire du nouvel ambassadeur.

Nous n'avons pas oublié avec quelle courtoisie, quelle affabilité M. Cambon nous a reçu à Madrid, lors de notre voyage en Espagne, au Maroc et à Tunis; c'est grâce à lui que nous avons eu l'honneur d'être présenté à S. Majesté la Reine Marie-Christine. Ces traditions aimables que M. Cambon porte à Constantinople, sont le meilleur garant du succès de son importante mission auprès d'un souverain qui est renommé par son tact incomparable pour apprécier le caractère des hommes et deviner vite leurs bons sentiments.

P.-S. — La réception faite à M. Cambon par S. M. I. le Sultan a été si gracieuse et si cordiale, que Son Exc. M. Ribot, Ministre de Affaires Etrangères, en a entretenu ses Collègues au Conseil des Ministres qui a eu lieu le 13 octobre, à l'Élysée, sous la présidence de M. Carnot.

En l'honneur du nouvel Ambassadeur, la Musique Impériale a joué la *Marseillaise* dont l'exécution avait été jusqu'ici interdite en Turquie.



تصميم الراي البريطاني L'ENTÊTEMENT BRITANNIQUE بيان هذا الرسم في مقالة

LORD SALISBURY ET LE CHEIKH ABOU NADDARA

Le Cheikh : Salut, Grand Vizir de la Reine des mers salées.

Le Lord : Good morning. Qui êtes-vous? Votre figure ne m'est pas inconnue.

Le Cheikh : On me dit que je ressemble énormément à un certain Abou Naddara dont vous avez sans doute vu le portrait en tête de son journal.

Le Lord : C'est cela. Ah! vous connaissez cet enragé? C'est notre irréconciliable ennemi. Vous êtes donc égyptien, vous aussi?

Le Cheikh : Oui, noble Seigneur.

Le Lord : Soyez le bienvenu. Nous aimons les enfants de la Vallée du Nil et nous ne voulons que leur bien. Que pouvons-nous faire pour vous?

Le Cheikh : Au nom du Parti National égyptien, j'ai l'honneur de demander à votre seigneurie de nous rendre ce qui nous appartient : l'Égypte, notre chère patrie.

Le Lord : Votre demande est légitime : Le gouvernement de la Reine, toujours esclave de sa parole, espère bien prouver une fois, au monde entier, que ses promesses sont sincères. Mais, avant que votre désir ne devienne une réalité, il faut que la terre nilotique rentre dans le droit commun; c'est-à-dire, qu'au moment où l'occupation britannique cessera, l'Egypte ne doive plus un para à personne, et que tous les fellahs possèdent, en moyenne, cent feddans de bon terrain et mille guinées de fond de roulement, outre une écurie bien garnie une villa au soleil et huit vêtements complets en drap anglais. Alors, et seulement alors, l'Angleterre, considérant avoir accompli sa tâche et tenu ses promesses, rendra l'Egypte aux égyptiens. Que Dieu nous aide.

Le Cheikh : Ce qui signifie, si je ne fais pas erreur, que l'occupation anglaise durera éternellement en Égypte.

Le Lord : Nullement. Je me suis clairement expliqué. C'est une question de temps, ni plus ni moins.

Le Cheikh : Je connais votre nouvel axiome diplomatique et politique : « L'égoïsme britannique, ainsi que la force brutale priment le droit. » Mais vous et votre gouvernement courez de grands dangers, votre seul salut, sachez-le, est l'évacuation de notre pays bien-aimé.

Le Lord (*riant*) : Voulez-vous être assez aimable pour nous démontrer les dangers que nous courons?

Le Cheikh : Volontiers. Ayez confiance en moi; je suis un honnête homme. Fermez vos yeux, rien que pendant une seconde. Très bien. Rouvrez-les maintenant..............

Le Lord (*étonné et ébahi*) : Où diable m'avez-vous transporté? Vous êtes donc un magicien. Que vois-je?

Le Cheikh : Vous avez devant les yeux l'image des dangers sérieux qui menacent le gouvernement de la Reine ou, pour mieux dire, son Royaume-Uni et son Empire des Indes.

Le Lord (*à part*) : Est-ce que je rêve? (*au Cheikh*) Expliquez-nous tout cela, Monsieur le magicien. (*à part*) Je me défie de ce prestidigitateur! (*au Cheikh*) Soyez bref, et puis retournons à mon cabinet.

Le Cheikh : Vos ordres seront exécutés. Vous avez à droite l'Himalaya et à gauche la grande Pyramide.

Le Lord : Je comprends. Le Russe d'un côté et l'Ottoman de l'autre n'ont, selon vous, qu'à nous pousser dehors afin de débarrasser les Indes et l'Égypte de notre domination.

Le Cheikh : Vous êtes très intelligent. Mais vous me direz que vous ne craignez ni le Tzar, ni le Sultan ayant pour vous la Triple-Alliance. Levez vos yeux de ce côté. Voici Guillaume II, François-Joseph et le roi Humbert. Permettez-moi de toucher vos nobles oreilles. Merci. Maintenant écoutez. Ils vous disent que......

Le Lord : C'est très curieux. Je les entends dire tous les trois que les anglais étant antipathiques à leurs peuples, ils auraient la guerre civile s'ils nous aidaient à battre nos ennemis. Ils ont surtout peur de ce lion à deux têtes qui les guette.

Le Cheikh : Si vous évacuez l'Égypte, vous contenterez la Turquie et la France et leur amie la Russie, et vous conjurez ainsi ce danger qui menace votre pays. Quant à celui qui vous menace personnellement, vous le connaissez.

Le Lord : Vous faites allusion à la campagne politique que font contre moi les libéraux anglais.

Le Cheikh : Le discours de Gladstone est à la fois une leçon et une menace pour vous, ne l'oubliez pas. La mort imprévue de Parnell est un nouvel avertissement : désormais, vos adversaires que vous aviez si perfidement divisés vont s'unir, se concerter et, sous la direction du « Vieux Grand Homme » marcher à l'assaut de la citadelle des tories, et le premier résultat de leur victoire sera l'évacuation de l'Egypte.

Le Lord : Vous êtes un oiseau de mauvais augure, Monsieur le magicien.

Le Cheikh : Si vous voulez éviter cette chute, devancez les plans des libéraux, en adhérant aux désirs de S. M. le Sultan, par le rappel de votre armée d'occupation.

Le Lord (*exaspéré*) : Je ne crains ni la triple-alliance, ni l'entente franco-russo-turque, et je n'ai pas peur des libéraux. Tant que je serai au pouvoir, l'Angleterre ne quittera jamais la vallée du Nil..., jamais, jamais.

Le Cheikh : C'est bien là l'entêtement britanique, vous vous en repentirez bientôt, noble lord; mais il sera trop tard.

Le Lord : Assez, retournons à mon cabinet.

Le Cheikh : Fermez les yeux; c'est cela, rouvrez-les; très bien. — Nous voici dans votre cabinet.

Le Lord : Merci. Sans rancune, Monsieur le Magicien; mais je n'aime pas les donneurs d'avis...

Le Cheikh : Surtout quand ces avis contrarient votre orgueil national et votre opiniâtreté. Nous nous reverrons plus tard, noble lord, et je vous rappellerai l'allégorie du lion à deux têtes; prenez bien garde à vos léopards !

LA FRANCE PROSPÈRE ET RESPECTÉE

A l'occasion des fêtes qui ont eu lieu dans l'Est et le Midi, M. Carnot et M. de Freycinet ont prononcé d'importants discours que nous avons déjà résumés dans nos correspondances aux journaux d'Orient. On a pu remarquer avec quelle autorité et quelle conviction les deux éminents orateurs ont signalé le relèvement militaire de la France, qui la met en état d'envisager sans crainte l'avenir; sa prospérité financière qui lui permet d'ouvrir largement sa bourse à ses alliés; enfin, son unité politique qui lui assure la stabilité de ses institutions et ont forcé au respect les partis dissidents et même les nations hostiles.

C'est avec une joie inexprimable que nous avons entendu ces paroles. Tout ce qui intéresse le prestige et l'influence de notre cher pays de France, ne peut manquer de nous émouvoir profondément. C'est en effet de la France, amie de la Turquie, alliée du Czar, que nous attendons l'émancipation de notre patrie égyptienne.

Aujourd'hui, la triple-alliance et l'Angleterre se trouvent enfermées dans un triangle stratégique dont la France, la Turquie et la Russie représentent les trois sommets, aussi tous nos vœux se dirigent-ils vers les trois glorieuses personnalités qui incarnent ces pays : le Sultan, le Czar et le Président de la République française.

Ce sont eux, désormais, les arbitres de la paix européenne et les justiciers du Vieux-Continent. Nous avons donc la conviction que jamais